الفصل الرابع

جلاء الأفهام ومحو الأوهام عن محمد ﷺ نبي الإسلام وخير الأنام

obeikandl.com

obeikandl.com

جلاء الأفهام ومحو الأوهام عن محمد ﷺ نبى الإسلام وخير الأنام

أعـزائى المؤلفين والكتـاب الأجلاء من أهل الكتـاب، يا من تعـاهدتم مع الشيطان، وانخـرطتم فى كتابـة مؤلفات البـهتان، والتى سـتزج بكم فى أدنى درجات الهوان، وستعلمون حينئذ أنكم لم تجنوا إلا الخسران، وفى اليوم الآخر سيتبرأ منكم عيسى عليه السلام رسول الرحمن، وتُصْلَوْا عذاب السعير والنيران، وفى النهاية سيتجاوز عنكم سيد الأكوان، محمد رسول الله ﷺ.

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

وأذكركم ونفسى أن مـحمدًا رسولَ الله ﷺ، قد اصـطفاه المولى عز وجل باصطفـاءات وإعـجـازات لم تُؤْتَ لأى نـبى أو رسـول من الأنبيـاء والرسل السـابقين، وليس هذا إلا لأن محـمـدًا ﷺ هو حبـيـب الله، الواحد الأحـد، الرحيم الرحمن.

ومن هذه الاصطفاءات، أن المولى عـز وجل لم يقرن اسمـه بأى رسول أو نبى من الأنبـياء والرسل السابقين، ولـكن الله الواحد الأحد، قـد قرن اسـمه **الله**، مع اسم نبينا **محمد** رسول الله ﷺ، فى الشهادة الإسلامية المحمدية:

«لا إله إلا الله محمد رسول الله».

ونبينا محمد ﷺ هو النبى الوحـيد، والابن الأوحد والمؤمن الوحيد، الذى هو فى حُضن الآب، كما أوضحت لكم سابقًا.

كما أن الله عز وجل اختص نبينا مُـحمدًا رسول الله ﷺ، بمعجزة الإسراء والمعـراج، وفى رحلة الإسراء صَلـى محـمـد ﷺ بجـمـيـع الأنبيـاء والمرسلين والصالحين بالمـسجد الأقصى، ثم عُرِج به ﷺ مع رئيس جند الـسموات، جبريل الروح القدس عليه السلام إلى الـسموات العُلى، حتى أراه الله من آيات ربه الكبرى.

وقد أكد هذه الرحلة العَظْماء كتابكم المقدس، ونبى الله دانيال عليه السلام فى التوراة، وكذلك رُؤيا يوحنا اللاهوتى فى الإنجيل.

وكذلك لو تمعنتم فى كتابكم المقدس أيها المؤلفون والكتاب، لتبين لكم أن محمداً رسولَ الله ﷺ لا يستحق كل هذه الإهانات، التى تصرون على إلصاقها به ﷺ ولكن إبليس «بعلزبول» قد استحوذ على عقولكم، وجعلها مُسَيَّرةً على هواه، بل وطَوع ومِلك إرادته.

حتى أضلكم لتأليف وثيقة الراهب بحيرا بما تحتويه من إثم وزور وبهتان.

وأيضًا لو درستم وتمعنتم فى آيات القرآن الأعظم، لعلمتم أيها المؤلفون الأجلاء، أنه لا يوجد فى الأكوان جمعاء من هو أهم وأعلى وأحب إلى الله عز وجل من حبيبه ومصطفاه نبينا محمد رسول الله ﷺ، وذلك ليس إلا لقول الواحد الأحد عن نبيه محمد سيد الأكوان ﷺ فى قرآنه الأعظم:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

فلو تدارستم هذه الآية فقط، وتمعنتم فيها أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، لكانت هذه الآية كافية لجعلكم تُعرضون عن كل هذه المؤلفات الكثيرة، والتى تنتقص من قدر نبينا محمد ﷺ، الرحمة للعالمين.

فهذه الآية فيها كل المعانى والشواهد والدلائل التى تؤكد بالحق الدامغ، أنه لا يوجد فى الأكوان قاطبةً أهم وأعلى وأحب إلى الله الواحد الأحد، من النبى محمد رسول الله ﷺ، والذى تخوضون فيه كل يوم، وكل ساعة، وكل لحظة، أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب.

ليتكم أحياء الضمير، لتستقر كلماتى فى قلوبكم، حتى تعلموا أنه الحق من ربكم، وعزائى الوحيد أن الله قد وفقنى إلى كتابة هذه الكلمات لعلها تكون نبراسًا للهدى، يسير على دربه ولو واحد منكم أيها المؤلفون الأعزاء، ليهتدى إلى نور الله الواحد الأحد، محمد رسول الله ﷺ، الذى أرسله الله الواحد الأحد ليكون رحمةً للعالمين.

وفى هذا الفصل سنناقش رحلة الإسراء والمعراج، كما تنبأ بها الكتاب المقدس، وسأجعلكم تطلقون عليها أيها المؤلفون الأجلاء لقب:

«معجزة الإسراء والمعراج»

كما سنناقش فى هذا الفصل، اتهامكم لنبينا محمد رسول الله ﷺ بأنه **إنسان الخطية**، والذى بشر به كتابكم المقدس.

ولا يسعنى فى هذا الفصل إلا أن أقدم شكرى وعظيم امتنانى لكم، وكذلك أقدم الشكر لمهمكم إبليس "بعلزبول" الشيطان الرجيم، الذى جعلكم تنخرطون فى تأليف هذه المؤلفات، لتخوضوا بها فى سيرة النبى الكريم محمد رسول الله ﷺ، فقد جعلتمونا ندرس كتابكم المقدس، ونستخرج منه النبوءات والدلائل والتأكيدات، بمجىء نبينا محمد رسول الله ﷺ.

فأكرر شكرى وعظيم امتنانى.

ولكن شكرى وامتنانى، لا يسمح لكم أن تدنسوا وتلوثوا نبى الإسلام الأعظم، نبينا محمد رسول الله ﷺ، وقرآننا الأعظم، وإسلامنا المعظم.

فقد سخركم الله دون أن تدروا أو تعلموا، لإحقاق الحق، واستخراج المزيد من الآيات من كتابكم المقدس، والتى تدعم نبينا محمدًا رسول الله ﷺ، وتؤكد على ظهور الإسلام وانتشاره، لأنه دين الله القديم الأقدم.

فيا له من تسخير إلهى عجيب، وتدبير إلهى، محكم.

وما هذا إلا دلالة لكم، وتأكيد على أنه إذا أراد الله أن يُنفذ أمرًا، لأذهب العقول من ذوى العقول النيرة والمستنيرة، أو لأبدل عقولاً لذوى العقول.

وأذكركم أيها المؤلفون الأجلاء، أن نبينا محمدًا رسول الله ﷺ، لم يَدَّعِ الألوهية، ولم يَدَّعِ الربانية، ولم يدْعُ أن يعبده الناس من دون الله، فهو لم يدعُ إلا إلى دين الله القديم الأقدم، الإسلام الأعظم، ولم يدْعُ إلا إلى توحيد الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذى لم يلد ولم يُولد.

فقد جاء رسول الله ﷺ ليُقِر أن الدين عند الله الإسلام، وأن الله هو

الواحد الأحد، الفردُ الصمد، الذى لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد.

فهيا بنا ندخل إلى رحاب الرحلة العظماء والمعجزة العصماء، وهى رحلة ومعجزة الإسراء والمعراج، والتى خاض فيها الكثير منكم أيها المؤلفون الأجلاء، زاعمين أن الرسول محمداً ﷺ قد كذب وادعى فى هذه الرحلة وفى تلك المعجزة، حتى يضع سياجًا وهالة وضاءة حول شخصيته العقيمة، كما تدعون بجهالة.

ولقد أفضتم وزدتم أيها المؤلفون، وأعدتم وأنكرتم هذه الرحلة العظماء والمعجزة العصماء، والتى اصطفى الله فيها نبينا المصطفى محمداً رسول الله ﷺ، على جميع الأنبياء والمرسلين، بل وعلى الأكوان قاطبة.

فهذه المعجزة الفريدة سجلها الله لكم، دليلاً عليكم، فى كتابكم المقدس وبالتحديد فى **سفر دانيال عليه السلام الإصحاح الثامن آية (٩، ١٠، ١١):**

٨ : ٩- «**ومن واحدٍ منها خَرَجَ قرنٌ صغيرٌ وعَظُمَ جداً نحو الجنوب ونحو الشرقِ ونحو فخرِ الأراضى**».

٨ : ١٠- «**وتعَظّمَ حتى إلى جند السموات وطَرَحَ بعضًا من الجندِ والنجوم إلى الأرض ودَاسَهُمْ**».

٨ : ١١- «**وحتى إلى رئيس الجند تَعَظَّمْ وبه أُبْطلَتِ المُحْرَقَةُ الدائمةُ وهُدِمَ مَسكنُ مقدْسِهِ**».

ولقد فسر معظم المؤلفين والكتاب من أهل الكتاب، أن جند السماوات هم أحبار الكنيسة ورهبانها وفسر الآخرون منكم أن جند السموات هم كهنة وسدنة المعبد اليهودى والآباء والقديسين.

ولكنى أؤكد لكم أيها المؤلفون والكتاب، أن جند السماوات هم الملائكة، كما يوضح كتابكم المقدس ذلك بتوراته وإنجيله، وقد وصل إليهم نبينا محمد رسول الله ﷺ فى رحلة الإسراء والمعراج، بتكليف الله لجبريل عليه السلام، الروح القدس، وجبريل الروح القدس عليه السلام، هو رئيس جند السماء، أى إن جبريل الروح القدس عليه السلام هو رئيس الملائكة، كما يعلم الجميع بنص كتابكم المقدس.

وفى هذه الرحلة العظماء تقدم نبينا محمد رسول الله ﷺ، حتى وصل إلى سدرة المنتهى، ولم يستطع جبريل الروح القدس عليه السلام، رئيس جند السموات، أى رئيس الملائكة التقدم، بل وأخبر الروح القدس نبينا محمداً عليهم الصلاة والسلام أنه لو تقدم لاحترق، وأخبر الروح القدس عليه السلام نبينا محمداً رسول الله ﷺ أن لكل منهم مقاماً معلوماً وأن مقام الروح القدس عليه السلام هنا، أما مقام نبينا محمد ﷺ فهو التقدم والرقى والسمو حتى بلوغ سدرة المنتهى.

وهذا ما ذكره بل وأكده نبى الله دانيال عليه السلام قائلاً:

«وحتى إلى رئيس جند السموات تعظم»

وهذا البرهان من كتابكم المقدس أيها المؤلفون والكتاب، وهو يؤكد على أن نبينا محمداً رسول الله ﷺ، قد عُرِجَ به إلى السماوات العُلَى، كما قال الله:

﴿ **ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾** ﴾ [**النجم**: ٨، ٩].

ونطير معكم إلى الإنجيل وبالتحديد فى **سفر الرؤيا "الإصحاح التاسع" فى رؤيا يوحنا اللاهوتى وفى الآية (١)** وها هى:

٩: ١- **«فرأيت كوكبًا قد سقط من السماء إلى الأرض»**.

فياله من إعجاز إلهى، ودليل أكيد على أن مُنزل الكتاب المقدس، ومنزِّل القرآن الأعظم، واحد وهو الله الواحد الأحد، وذلك لتطابق نص يوحنا اللاهوتى: **«كوكبًا قد سقط من السماء إلى الأرض»**.

مع نص القرآن الأعظم: ﴿ **وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ** ﴾ [**النجم**: ١].

ولو تمعنتم وتدارستم فى معنى الرؤيتين، رؤيا دانيال، ورؤيا يوحنا اللاهوتى عليهما السلام، لكان لزامًا عليكم أيها المؤلفون والكتاب، أن تنصروا الإسلام وقرآننا الأعظم ونبينا الأعظم محمداً رسول الله ﷺ، وساعتها لن تجدوا لمؤلفاتكم أى معنى أو ضرورة، بل ولآمن معظمكم بالإسلام الأعظم.

فإن رؤيا دانيال عليه السلام يؤكد فيها أن الله أرسل الروح القدس إلى نبينا

محمد ﷺ، ليعرج به إلى مصاف الملائكة، بل وجعل الله مقام نبينا محمد ﷺ أعلى من مقام الروح القدس جبريل عليه السلام رئيس الملائكة، والذى قد أشركتموه فى عقيدة التثليث، بل وأشركتموه وجعلتموه الأقنوم الثالث فى الثالوث الأقدس، إذن ما هو مقام نبينا الذى تعظم على الروح القدس فى نظركم؟

ولكنكم أمعنتم فى بخس حق نبينا الأعظم محمد ﷺ، بتأليفكم وثيقة الراهب بحيرا المزعومة، بما فيها من إفك وضلال، ما أنزل الله به من سلطان.

وهنا أسألكم أيها المؤلفون الأجلاء، ما هو جزاء من يدعى أو يُجَدِّفْ على من هو أعلى وأعظم مكانًا من الروح القدس؟

وما رأيكم فى تطابق تعبير رؤيا يوحنا اللاهوتى، مع آية قرآننا الأعظم فى سورة النجم، حيث قال المولى فيها وأقسم: ﴿ **وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ** ﴾

أى إن المولى أقسم بنبينا محمد ﷺ، سيد الأنبياء والمرسلين قاطبة.

فهل ما زلتم تصرون يا أيها المؤلفون على إلصاق التهم والمزاعم بالزور والبهتان، إلى نبينا محمد رسول الله ﷺ، والذى اصطفاه رب العزة، وجعل مقامه أعلى من مقام الروح القدس، بل وكل الملائكة أجمعين؟

أما زلتم تصرون يا كتاب الشيطان على عزة الكتابة بالإثم والعدوان والبهتان؟

وقد فسر جعفر الصادق رضي الله عنه وأرضاه آية ﴿ **وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ** ﴾ قائلاً:

أن النجم هنا هو نبينا محمد ﷺ، سيد الأكوان جمعاء.

إذن رؤيا يوحنا اللاهوتى عليه السلام رؤيا رائعة، تؤكد لكم بالدليل القاطع، والبرهان الساطع، رحلة المعراج، وقبلها رحلة الإسراء بنبينا محمد بن عبد الله ﷺ، وإذا أراد الله أن ينفذ أمرًا لأذهب العقول من ذوى العقول.

فهاتان الرؤيتان من كتابكم المقدس، تؤكدان رحلة الإسراء والمعراج لكم أيها المؤلفون والكتاب، ولكن أكثركم لا يعلمون، بل ولا يفقهون.

فعلى الرغم من أحقادكم الدفينة على نبينا محمد رسول الله ﷺ، إلا أن كتابكم المقدس مليء بالدلائل والبراهين التى تلغى أحقادكم، ولكنى أراها تُشعل نار غيظكم على نبينا محمد رسول الله ﷺ.

والآيات فى سفر دانيال الإصحاح الثامن (٩، ١٠، ١١)، خير الدلائل لكثير من الكتاب والمؤلفين الإسلاميين، الذين يتحفظون عن معجزة الإسراء والمعراج، وتؤكد لكم بالحقائق والبراهين عندما قال نبينا محمد ﷺ للروح القدس جبريل عليه السلام: أهنا يترك الخليل خليله؟ فأجابه الروح القدس جبريل عليه السلام: تقدم يا محمد فوالله لو تقدمتُ خطوةً لاحترقتُ، أى إن لكل منا مقامًا معلومًا.

فمقامك يا محمد أعلى من مقامى، أنا الروح القدس جبريل.

وقال نبى الله دانيال: ٨: ١١- «**وحتى إلى رئيس جند السموات تعظم**».

هذا أكبر دليل لكم أن مقام نبينا محمد ﷺ، أعلى من مقام الروح القدس جبريل عليه السلام، بل وأعلى من كل الملائكة والمخلُوقاتِ أجمعين.

وفى هذا القدر الكفاية، لأننى لو أطلقت العنان للقلم فى الرُّويتين، لدانيال عليه السلام، وليوحنا اللاهوتى عليه السلام، لملأ القلم كتبًا كثيرة إحقاقًا للحق، ونفيًا للزور والبهتان.

فبالله عليكم أيها المؤلفون والكتاب، لماذا جعل الله رحلة الإسراء والمعراج لنبينا محمد رسول الله ﷺ، لو لم يكن هو أفضل وأجلّ وأعظم الأنبياء والمرسلين؟ وبالله عليكم هل يؤيد الله بالروح القدس نبيًا أو دعيًا؟ وهل يؤيد الله بالروح القدس نبى الهلاك والضلال كما تزعمون؟

وهل يؤيد إبليس نبينا محمد ﷺ ليتعاظم قدره على رئيس جند السموات الروح القدس جبريل عليه السلام؟ وهل يوجد فى الأنبياء والمرسلين جميعهم، من تعاظم على رئيس جند السموات جبريل الروح القدس عليه السلام إلا نبينا محمدًا ﷺ؟

فما رأيكم يا مبتدعى وثيقة الراهب بحيرا، أيها الريتشارد جيمس المؤلف، وأيها القُمُّص زكريا بطرس، المروِّج لهذه الوثيقة المزعومة، هل ساعد بحيرا الراهب نبينا محمد ﷺ، فى رحلة الإسراء ومعجزة المعراج؟ وهل كان للراهب بحيرا الفضل فى أن يتعاظم المصطفى ﷺ، على الروح القدس؟ فهل هذه الوثيقة تُكذِب نبيكم دانيال عليه السلام وكتابكم المقدس؟

وإليكم أيها الحاقدُونَ على نبينا الأعظم محمد رسول الله ﷺ، والكارهون لإسلامنا الأعظم، **هذه الرؤيا البليغة، وهى من سفر دانيال الإصحاح الثانى والآيات من (٣١ - ٤٥)** روهذا نصها:

٢ : ٣١- **«أنت أيها الملك كنت تنظر وإذا بتمثالٍ عظيم، هذا التمثال العظيم البهى جداً وقف قبالتك ومنظره هائل».**

٢ : ٣٢- **«رأس هذا التمثال من ذهب جيد وصدره وذراعاه من فضة وبطنه وفخذاه من نحاس».**

٢ : ٣٣- **ساقاه من حديد، قدماه بعضهما من حديد والبعض من خزف».**

٢ : ٣٤- **«كنت تنظر إلى أن قُطع حجر بغير يدين فضرب التمثال على قدميه اللتين من حديد وخزف فسحقهما».**

٢ : ٣٥- **«فإنسحق حينئذٍ الحديد والخزف والنحاس والفضة والذهب معًا وصارت كعصافة البيدر فى الصيف فحملتها الريح فلم يوجد لها مكان. أما الحجر الذى ضرب التمثال فصار جبلاً كبيرًا وملأ الأرض كلها».**

٢ : ٣٦- **«هذا هو الحلم والرؤيا، فنخبر بتعبيره قدام الملك».**

٢ : ٣٧- **«أنت أيها الملك ملك ملوك لأن إله السموات أعطاك مملكة وإقتدارًا وسلطانًا وفخرًا».**

٢ : ٣٨- **«وحيثما يسكن بنو البشر ووحوش البر وطيور السماء دفعها ليدك وسلطك عليها جميعها فأنت هذا الرأس من ذهب».**

٢ : ٣٩- «وبعدك تقوم مملكة أخرى أصغر منك ومملكة ثالثة أخرى من نحاس فتتسلط على كل الأرض» .

٢ : ٤٠- «وتكون مملكة رابعة صلبة كالحديد لأن الحديد يدق ويسحق كل شيء وكالحديد الذى يُكَسِّر تسحق وتُكَسِّر كل هؤلاء» .

٢ : ٤١- «وبما رأيت القدمين والأصابع بعضها من خزف والبعض من حديد فالمملكة تكون منقسمة ويكون فيها قوة الحديد من حيث أنك رأيت الحديد مختلطاً بخزف الطين» .

٢ : ٤٢- «وأصابع القدمين بعضها من الحديد والبعض من خزف وبعض المملكة يكون قوياً والبعض قَصماً» .

٢ : ٤٣- «وبما رأيت الحديد مختلطاً بخزف الطين فإنهم يختلطون بنسل الناس ولكن لا يتلاصق هذا بذاك كما أن الحديد لا يختلط بالخزف» .

٢ : ٤٤- «وفى أيام هؤلاء الملوك يقيم إله السموات مملكة لن تنقرض أبداً وملكها لا يترك لشعب آخر وتسحق وتفنى كل هذه الممالك وهى تثبت إلى الأبد» .

٢ : ٤٥- «لأنك رأيت أنه قد قُطع حجر من جبل لَا بيدين فسحق الحديد والنحاس والخزف والفضة والذهب .

الله العظيم قد عَرَّفَ الملك ما سيأتى بعد هذا .

الحلم حق وتعبيره يقين» .

فهذا هو تفسير النبى دانيال عَلَيْسَلَام لرؤيا الملك نُبُوخذ نصر والتى احتار فى تأويلها المفسرون وأنبياء بنى إسرائيل حول الملك .

وإليكم فحوى هذه الرؤيا أيها المؤلفون والكتاب النبهاء والنبغاء، ففحواها أن الأمة الإسلامية العظماء، ونبيها محمد رسول الله ﷺ، ستثبُتُ وستبقى وستدوم، إلى الأبد، أى إلى قيام الساعة، بل وستُفْنى كل الممالك وتحقها.

وهذه المملكة، أى الأمة الإسلامية العظماء، لن تنقرض أبدًا رغمًا عن أنوف الكارهينَ، وهذه المملكة الإسلامية العظماء ،لن يُعطى مُلكَها لشعب آخر، أو أى ديانه أخرى مهما زعمتم أيها الكارهونَ والحاقدون.

ورؤيا النبى دانيال عليه السلام هذه، هى بطلانٌ لمزاعمكم، من ارتداد المسلمين بنزول نبى الله عيسى عليه السلام آخر الزمان وظهوره الثانى، وبطلان لمطامعكم من دخول المسلمين فى الديانة المسيحية الصحيحة، وفى كنف الكنيسة المسيحية.

فهذه الرؤيا من كتابكم المقدس، وتفسير النبى دانيال لها، تدحض هذه المزاعم والمطامع والآمال من ارتداد المسلمين.

بل وتؤكد هذه الرؤية نبوءة النبى عيسى عليه السلام التى ذكرتها سابقًا وهى:

«وأنا أطلب من الآب فيُعطيكم مُعَزِّيًا آخر ليمكث معكم إلى الأبد».

ومعزيًا آخر، أى رسولاً آخر ونبيًا آخر، أو النبى الخاتم محمد ﷺ.

ودعونا نأخذ معنى كل رمز على حدة، حتى يتثنى لى أن أثلج صدوركم أيها المؤلفون العظماء والكتاب العقلاء.

فالحَجَر: هو نبينا محمد رسول الله ﷺ، والصورة البشرية النبوية.

وأصبح جبلاً: هو الأمة الإسلامية العظماء، فى مشارق الأرض ومغاربها.

والجبلُ **الذى قطع منه هذا الحجر**: هو جبل الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهو الأصل النورانى الربانى الأعظم.

ولا بيدين: أى قطع هذا الحجر محمد ﷺ ،من الجبل للأنبياء والمرسلين بيد القدرة الإلهية العظماء، أى بيد الله الواحد الأحد، وفى هذا التأكيد لكم

على أن نبينا محمداً ﷺ، هو نبى ورسول من عند الله عز وجل.

والجبل الكبير الذى ملأ الدنيا: هو الأمة الإسلامية المحمدية العظماء، وهذا يدل على انتشار الإسلام فى كل أنحاء المعمورة والأكوان، وكذلك يدل على انتصار الإسلام على باقى الأديان الأخرى إلى الأبد.

والحلم حق: أى إن هذه الرؤيا حق، مثل فلق الإصباح ونور الصباح، ورؤية الشمس، وإن هذه الرؤيا صدق، ولا كذب فيها.

وتعبيره يقين: فإن تأويله الذى ذكرته أنا النبى دانيال، مؤكد ولا بد من حدوثه أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، رغمًا عن أنوفكم.

فما رأيكم أيها المؤلفون العقلاء، فى هذه الرؤيا وهذا التفسير من نبيكم النبى دانيال عليه السلام، فهل تُقرّون أو تنكرون هذه الرؤيا، وهى فى كتابكم المقدس؟

أليست هذه الرؤيا وحدها كفيلة بهدم وبطلان، بل ودحض مزاعمكم الشيطانية أيها المؤلفون والكتاب، فأين وثيقة الراهب بحيرا من هذه الرؤيا العظماء؟.

أليس فى هذه الرؤيا الدحض التام والنفى الزؤام، للوثيقة المزعومة والتى أسميتموها وثيقة الراهب بحيرا، بكل ما تحتويه من زور وبهتان ضد الإسلام ونبى الإسلام محمد ﷺ وقرآننا الأعظم، الذى ادعيتم على الراهب بحيرا أنه مؤلفه وملهمه لمحمد رسول الله ﷺ.

وإلى **الإصحاح الثانى ذاته من سفر دانيال نفسه وفى الآية (٤٧):**

أهدى لكم هذه الآية، والتى هى على لسان ملك الملوك نبوخذ نصر، لعلها تكون نبراسًا لدحض وبطلان مزاعمكم الشيطانية الحاقدة على إسلامنا الأعظم، والناقمة لنبينا محمد رسول الله ﷺ وهذا نصها:

٢ : ٤٧- «**فأجاب الملك نبوخذ نصر دانيال وقال: حقًا إن إلهكم إله الآلهة ورب الملوك وكاشف الأسرار إذ استطعت على كشف هذا السر**».

وهذا هو اعتراف وإقرار من الملك نبوخذ نصر، لنبى الله دانيال عليه السلام بأن الله عز وجل هو إله الآلهة أى رب الأرباب، أى الله الواحد الأحد، بل ورب الملوك، بل وكاشف الأسرار أى إن الله هو الذى يعلم الأسرار وأخفى.

وقد قال نبوخذ نصر هذا الاعتراف، وذلك لأن الله قد أنبأ النبى دانيال عليه السلام وأعانه على كشف هذه الرؤيا وهذا الحلم، بل وألهمه عليه السلام بتأويل هذه الرؤيا.

فما رأيكم، فى هذا الاعتراف الموثق فى كتابكم المقدس؟، ألا زلتم تصرون على أن المسلمين سيرتدون فى آخر الزمان، بنزول المسيح عليه السلام، وظهوره الثانى سيرتد المسلمون عن الإسلام إلى المسيحية الصحيحة، وكنف الكنيسة المسيحية، وذلك بعد تأكيد النبى دانيال عليه السلام، بوحى من الله، أن الأمة الإسلامية العظماء ستسحق كل الأمم والأديان الأخرى، بل وستستمر الأمة الإسلامية المحمدية العظماء، وتسود على كل الأمم والأديان إلى الأبد.

وعلى العموم لا ملام عليكم، فقد ادعى آباؤكم وأجدادكم من الفريسيين على عيسى عليه السلام، أن معه روحًا نجسة، وادعى الآخرون أن معه إبليس رئيس الشياطين، وبهم يتعين على إبراء الأكمه والأبرص والأعمى والمفلوج.

وأجابكم عيسى عليه السلام، بأنه ليس من المعقول أن تنقسم مملكة على نفسها، فهل يجوز أن يعمل إبليس أعمالاً ضد إبليس؟

وأذكركم بما قاله عيسى عليه السلام لآبائكم وأجدادكم: «**يا أبناء قتلة الأنبياء**».

وأود أن ألفت نظركم إلى أن محمدًا رسول الله ﷺ، هو أول الخلق أجمعين، بل وكل المخلوقات قد خلقها الله الواحد الأحد من نوره الأعظم، بل وخلق الله جميع المخلوقات من أجل محمد ﷺ كما ذكرت آنفًا، ومحمد ﷺ هو النبى الوحيد والأوحد فى الأكوان، الذى خلقه الله الواحد الأحد بكلمة

كن، بقبضة نور المولى الأعظم، ومحمد ﷺ هو النبى الوحيد الأوحد، والذى قرن الله اسم ذاته الجليل (الله) مع اسمه (محمد) فى الشهادة الإسلامية المحمدية العظماء:

(لا إله إلا الله محمد رسول الله).

وأستوقفكم عند قول الله فى سورة الأحزاب الآية (٥٦): ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾.

وفى هذه الآية الجليلة يحثنا المولى عز وجل، وبالأخص المؤمنين، ويأمرنا الله بالصلاة والسلام على محمد رسول الله ﷺ، وأعلن عز وجل لنا فيها أنه سبحانه وتعالى يصلى بنفسه على محمد ﷺ مع ملاحظة أن صلاة المولى ليست كصلاة العباد.

فصلاة المولى عز وجل على محمد ﷺ، هى زيادةً فى رفعة المقام المحمدى، وزيادةً فى شرف هذا المقام الأحمدى، وزيادةً فى رحمة النبى ﷺ، والذى أرسله الله رحمة للعالمين، وزيادةً فى شفاعة محمد رسول الله ﷺ فى اليوم الآخر، بل وما بعد اليوم الآخر أيها المؤلفون الأجلاء.

وأكد المولى عز وجل كذلك على أن الملائكة يُصلون على النبى محمد ﷺ، مع ملاحظة أن صلاة الملائكة ليست كصلاة العباد، وإنما هى دعاء منهم لنبينا محمد ﷺ بالرحمة والرفعة، وبالمقام المحمود، وبالشفاعة العظمى فى اليوم الآخر، بل وفى الدار الآخرة، رغمًا عن أنوف الكارهين والحاقدين منكم أيها المؤلفون، واضعين فى الاعتبار أن لفظ «الملائكة» فى هذه الآية، يشمل ويجمع كل الملائكة بما فيهم الروح القدس أيها المؤلفون، فما ظنكم فيمن يُصَلِّى عليه الله الواحد الأحد بل وملائكته أجمعين، بما فيهم الروح القدس جبريل عليه السلام.

فهل يكون هذا النبى دَعيًّا أو نبى ضلال؟ حاشا وكلا.

وأسألكم أيها المؤلفون **هل** من رسلكم وأنبيائكم **مَن** صلى عليه الله وملائكته أجمعون بما فيهم الروح القدس عليه السلام؟

فاتقوا الله يا مؤلفى "بعلزبول" إبليس، وارفعوا أيديكم عن محمد رسول الله ﷺ سيد الأكوان قاطبةً، وسيد الأنبياء والمرسلين.

ولاحظوا معنا لفظ ﴿ **تَسْلِيماً** ﴾ فى الآية نفسها، وهى صيغة مبالغة من الفعل سَلَّمَ يُسَلِّمْ تسليمًا، ولكن البلاغة كلها، والإعجاز كله، فى معناها، فهذه الكلمة ﴿ **تَسْلِيماً** ﴾ تعنى الكثير والكثير من المعانى.

فمن معانيها أن نُسَلِّم على محمد ﷺ فيرد الله إلى نبينا روحه، وهى الأصل النورانى الأعظم، فيرد السلام علينا، فيا له من فضل عظيم كبير لا يدريه أمثالكم، من الذين ختم الله على قلوبهم.

ومن معانيها أن نُسَلِّم الأمر لله ولرسوله، وهو أهم ركن من أركان الإسلام، وهو التسليم لله عز وجل وشهادة أن (**لا إله إلا الله محمد رسول الله**).

فالشهادة، هى التسليم لله عز وجل، ولرسول الله محمد ﷺ، وهذا معنى من معانيها التى لا تنتهى، ويصعب علينا حصرها وإدراكها.

ومن معانيها، أن ما من أحد يُصلى ويُسلم على محمد ﷺ إلا رد الله بنفسه وبذاته بالصلاة وبالسلام وبالرحمة على المصلى بعشر مرات، والحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، بل والله جل جلاله يضاعف لمن يشاء.

وكذلك، من معانيها تسليمًا وإذعانًا وقربًا من الله الواحد الأحد، لكل المؤمنين الذين يصلون على نبينا محمد ﷺ.

فهل تأتوننا يا أهل الكتاب بآية من كتابكم المقدس تُضاهى أو تقارب هذه الآية الجليلة العظماء العصماء، والتى زكَّى الله بها محمدًا رسول الله ﷺ، على سائر الأنبياء والمرسلين من قديم الأزل إلى يوم الدين والدار الآخرة؟ وإننى أتحداكم أن تجدوا مثل هذه الآية فى كتابكم المقدس، وإنى على يقين أنكم لن تجدوا مثلها أبدًا.

وللعلم، الصلاة على النبى محمد ﷺ هو العمل الذى يؤديه المولى عز وجل نيابةً عنا، وهو العمل الوحيد المقبول قبولاً مؤكدًا، وذلك لأن الله هو

الذى يقوم به، فالمولى عـز وجل يقوم به على أكمل وجه، ولهذا فهـو مضمون قبوله من نفسه لذاته، و على الأصح من ذاته لذاته.

وهيـا بنا لنناقش زعـمكم ووهمكم باتهام مـحـمد رسـول الله ﷺ، بأنه «**إنسان الخطية**».

وقد فطن أهل الكـتاب والرسل المبشـرون فى القرن السـابع الميلادى، إلى نبوءات كتابهم المقدس الإنجيل، فيما يتعلق بـ «**بإنسان الخطية**».

وهذا اعتراف ضـمنى مؤكد منكم، عن شىء مهم مـوجود بإنجيلكم، ولكن المسـيحيين لم يـعرفوه، بل ولم يسمعوا به إلا فى القـرن السابع الميلادى، وكأن الرسل والأساقفة والآباء لم يتوانوا عن إلصاق تدنى المسـيحية وتهاويها إلى نبوءة موجودة فى الإنجيل، على أن محمداً ﷺ هو «**إنسان الخطية**»، والذى بشّر به الإنجيل، من سبعة قرون مضت.

فما هذا الدين الذى لم يسـمع المؤمنون به، عن نبوءة مهمـة إلا بعد مرور سبعة قرون **من رسالة بولس الثانية إلى أهل تسالونيكى.**

إذن المؤكد أن الآباء والرهبان والأساقفة، قد أخفوا النبوءات الفعلية الحقيقية فى الإنجيل، ولم يخبروا بها المؤمنون من أهل الكتاب.

فأين أمانة الدعوة والتبليغ فى الكتب السماوية، أيها المؤلفون؟

إذن أخـفى الآباء والأسـاقفـة والكهنة، نبـوءة «**إنسـان الخطيـة**»، عن المسـيحيين والنصارى والناس أجـمعين، حتى يُظهروا هذه النبوءة على أهوائهم، بل وحـتى يـظهـروها فى الوقت المـناسب لهم، وللشـــخص الذى يريدون أن يظهروه فى أقبح صورة، وفى أى وقت يشاؤون، وعلى أى شخص يريدون.

ولما أحسـوا بظهور مـحمد ابـن عبد الله ﷺ، بدينه الإسـلامى الأعظم، وبكتابه القرآن الأعظم راحوا يفسرون «**إنسان الخطية**»، على أنه نبينا الأعظم محمد رسول الله ﷺ، وأنساهم الله الصفات والسمات لإنسان الخطية.

وإلا فما معنى أن تختفى نبوءة فى الكتاب المقدس الإنجيل، عن المسيحيين والناس أجمعين، ولا تظهر ولا تطفو إلى السطح، ولا تفسر إلا بمجىء وظهور نبينا المعظم محمد ﷺ، ودينه الإسلامى وقرآنه الأعظم.

فيأيها المؤلفون والكتاب، إن فى نبوءة إنسان الخطية، إدانة تامة لأحباركم، بل ولرهبانكم وأساقفتكم وآبائكم عن إخفاء نبوءة فى الإنجيل، وقد ذكرتم هذه النبوءة لمجرد فبركة أن إنسان الخطية، هو نبينا المعظم محمد بن عبد الله ﷺ.

ولكننا بعون الله وتوفيقه سنبرهن لكم أن هذه النبوءة الغبراء قد أظهرت وأوضحت مساوئ وعيوب الديانة المسيحية، والتى تكونت بارتداد فئة كبيرة من اليهود عن اليهودية، وإيمانهم بالمسيح عليه السلام، وهذه الديانة سوف تنتهى، على حد قول أحد مؤلفيكم العظماء، بزيادة انحراف المسيحية وارتدادهم، عن الديانة المسيحية، فما رأيكم أيها المؤلفون، فى ديانة أولها ارتداد، وآخرها ارتداد؟ وهذا باعتراف مؤلفكم الهمام، جورج بوش فى كتابه:

«**محمد والإمبراطورية الإسلامية**» وهذا نص ما قاله:

«وقد انتشرت هذه الردة الفظيعة وبلغت ذروتها فى حوالى الفترة التى ظهر فيها محمد ﷺ، بل وبلغ الآثمون منتهى أمرهم، حتى تخلت الكنيسة التى لم تعد جديرة حتى باسمها، عن معتقدات الكتاب المقدس المسيحى الإنجيل، بل وأخلاقياته، وأساءوا حتى للعبادة الواردة فى الإنجيل، فأصبحت الكنائس على وشك التخلى والبعد عن المسيحية».

وهذا باعتراف مؤلفكم، عن حال الكنائس والمسيحيين فى وقت ظهور وبعثة، نبينا محمد رسول الله ﷺ، وبعد اعتراف مؤلفكم أيها الكتاب والمؤلفون، عن حال الخواص من رجال الكنيسة المسيحية فما ظنكم عن حال العوام من المسيحيين، إذا كان ذلك هو حال الخواص من أساقفة وآباء ورهبان؟

إذن حال العوام من المسيحيين، لا بد وأن يكون أكثر تدنيًا وأسوأ، بل وأضل سبيلا، بل وأكثر ضلالاً فى فهم الكتاب المقدس والأناجيل.

إذن حكم مؤلفكم الحكم الصواب على ديانتكم فى هذه الفترة العصيبة.

وأقرر لكم أيها المؤلفون والكتاب، أنكم لم تقرأوا **رسالة بولس الثانية إلى أهل تسالونيكى وشعبها**، لأنكم لو قرأتموها لعلمتم أنه لا يمكن، بل ومن المستحيل أن يكون نبينا محمداً ﷺ هو «**إنسان الخطية**» بأى حالٍ من الأحوال.

وهذا ليس تحيز منى للنبى محمد ﷺ، ولكنه إحقاق للحق من كتابكم المقدس، عندما سنناقش عبارات وآيات الرسالة.

فقد اتهمتم أيها المؤلفون والكتاب، نبينا محمداً ﷺ بأنه «**إنسان الخطية**»، ولم تعودوا إلى كتابكم المقدس، حتى تتأنوا وتتريثوا، لئلا تحكموا حكمًا خاطئًا يدل على عدم علمكم، بل على استعدادكم لإلصاق هذه النبوءة بنبينا محمد ﷺ.

وحتى أساقفتكم ورسلكم ورهبانكم، الذين أوَّلوا هذه النبوءة على نبينا محمد ﷺ، فى منتهى السطحية وعدم الموضوعية، لأنكم لو قرأتم أيها المؤلفون والكتاب، ولو تدارستم إنجيلكم المقدس، وبالتحديد فى **الإصحاح الثانى من رسالة بولس الثانية إلى أهل تسالونيكى من الآية ١ - ٤** لعلمتم ولتبين لكم بالدليل القاطع والبرهان الساطع، أن «**إنسان الخطية**» هذا لا يمكن أن يكون نبينا محمداً ﷺ، وإليكم نص هذه الآيات الأربع من كتابكم المقدس الإنجيل:

٢ : ١- «**ثم نسألكم أيها الإخوة من جهة مجىء ربنا يسوع المسيح وإجتماعنا إليه**».

٢ : ٢- «**أن لا تتزعزعوا سريعًا عن ذِهْنِكُم ولا ترتاعوا لا بروح ولا بكلمةٍ ولا برسالةٍ كأنها منا أى أن يوم المسيح قد حضَّر**».

٢ : ٣- «**لا يخدعنكم أحدٌ على طريقة ما. لأنه لا يأتى إن لم يأت الإرتدادُ أولاً ويُسْتَعْلَنْ إنسانُ الخطية إبن الهلاك**».

٢ : ٤- **المقاوم والمرتفع على كل ما يُدعى إلهًا أو معبودًا حتى إنه يجلس فى هيكل الله كإله مُظْهِرًا نفسه أنه إله**».

فبالله عليكم أيها المؤلفون والكتاب والأساقفة والآباء والقساوسة، ألا توضح هذه الآيات من الإنجيل، من هو «**إنسان الخطية**» المقصود؟ وما هو وقت ظهوره؟ بل وتوضح ما هى خصائصه ؟ وبالتحديد عن أهم صفاته وسماته؟ وللعلم إن بولس الرسول عليه السلام، قد رد بهذه الرسالة على أسئلة المسيحيين من أهل تسالونيكى "أى اليونان"، يستوضحون من بولس الرسول عن ظهور المسيح عليه السلام الثانى، بعدما اعتقدوا أن الظهور الثانى للمسيح عليه السلام قد جاء وقته وأوانه.

وأود أن ألفت نظر القراء أن كلمة الرسول فى المسيحية، تعنى الداعى أو الداعية الذى يدعو للمسيحية، ويكرز بالإنجيل، وبقدوم المسيح عليه السلام وظهوره الثانى المنتظر، فهو يُبشر بالإنجيل ويدعو للمسيحية.

وكذلك تُطلق كلمة الرسول، على أى مبشر أو تلميذ للمسيح عليه السلام، والذى يبشر بالمسيحية ويكرز بالإنجيل المقدس.

وقد ذكر لهم بولس الرسول، بالتفصيل المبهم الباطنى، أن المسيح عليه السلام سيعاود الظهور الثانى له بإذن الله، بعدما يأتى الارتداد عن طريق الله أولاً، بل وبعد أن يُجاهر إنسان الخطية ابن الهلاك بدعوته، والتى تنفى وجود إله، بل وتدعو الناس جميعًا إلى الإيمان بإنسان الخطية كإله وكرب، بل ويعبد الناس إنسان الخطية كإله ورب؟

وأخبرهم بولس الرسول، بأنه لم يأتِ ميعاد إنسان الخطية، لأنه سَيُسْتَعْلَنّ فى وقته.

وحتى الآن يا أهل تسالونيكى، ويا كل المسيحيين، لم يأتِ الوقت حتى يُسْتعلن إنسان الخطية هذا، والمشار إليه فى الإنجيل.

وانظر **الآيتين (٨ - ٩) من الإصحاح الثانى** السابق ذاته وها هما:

٢ : ٨- «**وحينئذ سَيُسْتَعْلَنُ الأثيم الذى الرب يبيده بنفخة فمه ويبطله بظهور مجيئه**».

٢ : ٩- «**الذى مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة**» .

وأسألكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، هل هذه الصفات تنطبق على نبينا محمد رسول الله ﷺ؟ برجاء الإجابة وبصدق يا أهل الكتاب .

وقد ورد أيضًا فى إنجيل متى بعض الآيات التى تُفَسَّر أيضًا على أنها نبوءة بظهور إنسان الخطية، لكن دون لفظ إنسان الخطية، وأنتم أيها المؤلفون والكتاب تنظرون لنبينا محمد ﷺ على أنه إنسان الخطية، بل وتتوقعون الظهور أو المجىء الثانى للمسيح عليه السلام، مع بداية كل ألفية، بل وتؤكدون على عودة المسلمين إلى المسيحية الصحيحة، أو على الأقل ارتدادهم عن الإسلام للمسيحية .

والمسيحيون بين مؤيد لهذه النبوءة، ومنكر لها، ولكنى أرى أن هذه النبوءة حقيقة مؤكدة، والتى قد أنبأنا بها هذا الحوارى الجليل، بولس عليه السلام وذلك لأن نبينا محمدًا رسول الله ﷺ، قد أخبرنا عن مجىء المسيخ الدجال، فى حديث طويل سأذكره فيما بعد إن شاء الله، وفى حينه، وأخبرنا ﷺ، فى هذا الحديث أن المسيح عليه السلام، سيظهر ويجىء فى آخر الزمان ليقتل المسيخ الدجال .

والآية (٨) من الإصحاح الثانى من رسالة بولس إلى أهل تسالونيكى تؤكد على ذلك وهذا نصها :

٢ : ٨- «**وحينئذ سَيُسْتَعْلَن الأثيم الذى الرب (المسيح) يبيده بنفخة فمه ويبطله بظهور مجيئه**» .

ومعناها أنه بمجىء المسيح عليه السلام وظهوره الثانى، سيبطل عمل هذا المسيخ الدجال، بل ويبطل أفعاله وكل أعماله وخوارقه، بل وسيقتل ابن مريم عليه السلام الآتى كولى وليس كنبى، سيقتل المسيخ الدجال، ويخلص المعمورة من فتنته .

وعبارة : «**الذى الرب يبيده بنفخة فمه**» تعنى أن الرب وهو المسيح عليه السلام.

وُيبيدُهُ : أى يقتله وينهيه، ويقضى عليه نهائيًا .

«**ويُبطله بظهور مجيئه**» : أى يُبطل كل أفعاله، وأقواله من أن المسيخ الدجال هو الرب والإله، ومالك الملك والمحيى والمميت وغير ذلك .

ولكنى أذكركم كما سبق وشرحت لكم، أنه بمجىء المسيح عليه السلام وظهوره الثانى، سيكون وليًا من أولياء الأمة المحمدية، بل وسيكون خاتم الأولياء، بل وسيدعو عليه السلام البشرية جمعاء إلى الإسلام، والإيمان بنبينا محمد رسول الله ﷺ، وسينادى بقرآنه الأعظم، بل وسيُصَلِّى المسيح مأمومًا بالمهدى المنتظر، والذى هو من سلالة آل البيت الكرام.

والذى أؤكد عليه لكم، أن كل هذه الصفات الذميمة تنطبق على المسيخ الدجال، كما وصفه لنا نبينا محمد ﷺ، وبنص إنجيلكم: إن إنسان الخطية هذا، سيجىء قبل الظهور الثانى للمسيح ابن مريم عليه السلام، قبل اليوم الآخر.

وها قد جاء نبينا محمد رسول الله ﷺ، ومرت حتى الآن ١٤٢٦ عام، ولم يجئ المسيح عليه السلام فى ظهوره الثانى، وقد انتقل نبينا محمد ابن عبد الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى، ولم يقتله أو يبيده المسيح عليه السلام، كما قال إنجيلكم.

فهل نبينا محمد ﷺ هو إنسان الخطية كما قال الإنجيل؟

وكذلك لم يدَّعِ نبينا محمد ﷺ أنه إلهٌ من دون الله، كما لم يجلس نبينا محمد ﷺ فى هيكل الرب، أو مكان الله أبدًا، فكيف بعد كل هذا تصرون أنه إنسان الخطية؟ والذى قد بشر به الإنجيل على زعمكم.

أما بعد، فالمقصود «**بإنسان الخطية**» هنا، هو المسيخ الدجال، والذى أخبرنا به نبينا محمد ﷺ، وفعلاً سيرتد الكثيرون، لأن المسيخ الدجال سيقوم بأعمال مبهرة، ومعجزات دامغة، تذهل العقول وتسلب الألباب، والارتداد هنا سيكون عن دين الله الإسلام، وعن توحيد الله ثم يأتى المسيح عليه السلام بظهوره الثانى ليقتل المسيخ الدجال، ويدعو الناس كلهم إلى توحيد الله الواحد الأحد، والإيمان بالإسلام المحمدى الأعظم، بل والإيمان بنبى الإسلام محمد رسول الله ﷺ، وكذلك الإيمان بالقرآن الأعظم كتاب الله الأعظم.

إذن المسيح عليه السلام، سيدعو الجميع إلى الإيمان بنبينا محمد رسول الله ﷺ، وإلى الإسلام الأعظم، وإلى كتاب الله القرآن الأعظم ،وإلى توحيد الله عز

وجل كإله واحد، أحد فرد صمد لم يلد ولم يُولد، ولم يكن له كفواً أحد.

وهذه هى الدلائل والبراهين، التى تؤكد أيها المؤلفون والكتاب، أن المسيح عليه السلام سينادى بالإسلام الأعظم، الذى ارتضاه الله لجميع الأكوان، بل وسينادى عيسى عليه السلام، بتوحيد الله الواحد الأحد، بل وسينادى بالشهادة الإسلامية المحمدية العظماء: «**لا إله إلا الله محمد رسول الله**»

وهذه هى الدلائل والبراهين أن عيسى سيدعو إلى الإسلام:

أولاً: دين الله الذى ارتضاه للعالمين، هو توحيد الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، وإسلام الوجه لله وحده، وهو ما يسمى بالإيمان بالله وبكل مقدساته.

ثانيًا: كل الأنبياء والمرسلين دعوا إلى توحيد الله عز وجل، وإسلام الوجه لله وحده، والإيمان بكل مقدساته.

ثالثًا: دين اليهود يدعو إلى زعم أن عُزير إبن الله وكذلك يبغضون أى مقدسات غير اليهودية.

رابعًا: دين المسيحية يدعو إلى زعم أن المسيح ابن الله، بل هو الله، ويبغضون الإسلام والمسلمين بالتحديد.

خامسًا: دين الإسلام هو الذى يدعو للتوحيد، وإسلام الوجه لله، وكذلك إسلام القلب لله، والعمل لله وحده، وكذلك الإيمان بكل ملائكة الله ورسله، واليوم الآخر، وعدم التفرقة بين أحد من رسله.

وكذلك، فالإسلام هو الدين الذى كان عند الله من قديم الأزل، كما ذكرنا فى كلام الله القديم:

﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ** ﴾ [**آل عمران**: ١٩].

وكما ذكر الله: ﴿ **وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا** ﴾ [**النصر**: ٢]، إذن دين الله هو الإسلام، وهو الدين القديم الأقدم الأزلى والديمومى.

وهذه الدلائل الخمسة تؤكد أن المسيح عليه السلام بنزوله الثانى، ومجيئه الثانى،

سيدعو الكل إلى الإسلام والإيمان بالله، والإيمان بمحمد رسول اللهﷺ.

وها نحن نطير إلى **إنجيل لوقا فى الإصحاح الثامن عشر، الآيتين (٧، ٨)** ليتبين لنا أن المسيح عليه السلام، سوف يدعو الجميع إلى الإيمان بالله، الواحد الأحد، الفرد الصمد، وهذا نصهما:

١٨ : ٧- «**أفلا ينُصف الله مُختاريه الصارخين إليه نهارًا وليلاً وهو متمهلٌ عليهم**».

١٨ : ٨- «**أقول لكم إنه ينصفهم سريعًا!!! ولكن متى جاء إبن الإنسان ألعله يجد الإيمانَ على الأرض**».

وفى الآية (٧) أرجع المسيح عليه السلام استجابة الدعاء إلى الله، فالله عز وجل هو المجيب للدعاء وليس المسيح، وهذا تأكيدٌ، بل واعترافٌ ضمنى من المسيح عليه السلام بالله الواحد الأحد، وليس كما تدعون أيها المؤلفون والكتاب أن المسيح هو الله، وهذا اعتراف من المسيح عليه السلام بأنه بشر ورسول، وذلك لأنه ضمن المختارين لله عز وجل، والذين يتقبل الله منهم الدعاء.

وفى هذه الآية (٧) تساؤل من المسيح عليه السلام للحواريين خاصة، وللمؤمنين بالله عامة، وبرسالة عيسى عليه السلام خاصة، وهذا التساؤل لهم ليس إلا لإقناعهم أن الله عز وجل، هو الوحيد الواحد الأحد، الذى يتجيب الدعاء من العباد.

فقال لهم المسيح عليه السلام هل تعتقدون أن الله لا يتجيبُ للداعين إليه بالليل والنهار؟ وهذا استفهام توضيحى لهم، وأجابهم عليه السلام الإجابة الأولى فى الآية السابعة قائلاً: أن الله متمهل ومتأن فى إجابتهم، لأنه يُحب أن يسمع أصواتهم تلهج له بالدعاء، كما يُحب أن يسمع أصواتهم تلهج بذكر اسمه عز وجل.

وأجابهم فى أول الآية (٨) قائلاً لهم: أن الله مجيب دعاءهم سريعًا، مهما تباطأ عليهم، بالفضل والزيادة والإنصاف.

ولنتأنى مع الآية (٧)، لنجد أن هذه الآية تتوافق مع آية فى القرآن الأعظم، مع ملاحظة أن القرآن كلام الله القديم الأقدم، الآية (٢٨) من سورة الكهف:

﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ﴾ .

وفى الآية (٨) يبلغنا ويبلغكم المسيح عليه السلام أنه بالظهور والمجىء الثانى له، سيتفشى الإيمان بالله، الواحد الأحد، على الأرض، بل والإيمان بمحمد رسول الله ﷺ أنه خاتم المرسلين، بل وأنه سيد الأنبياء والمرسلين.

فلو كان كما تدعون أيها المؤلفون من أهل الكتاب، أن المسيحية ستتفشى على الأرض ويرتد المسلمون والمؤمنون عن الإسلام، لقال المسيح عليه السلام: «يجد الإنجيل على الأرض»، أو لقال عليه السلام: يجد المسيحية على الأرض...

ولنلاحظ تأكيد المسيح عليه السلام على تسمية نفسه بابن الإنسان، وهذا يؤكد على إصرار المسيح أنه بشرٌ رسولٌ ونبىٌ لله الواحد، ولنربط بين الآية (٨) والآية (١٩) من نفس الإصحاح وهى:

١٨ : ١٩- «**فقال له يسوع لماذا تدعونى صالحًا؟ ليس أحدٌ صالحًا إلا واحدٌ وهو الله**».

وأؤكد لكم أيها المؤلفون والكتاب، أن الآية (١٩)، تشرح **الآية (٨) من نفس الإصحاح الثامن عشر**، عن معنى كلمة "الإيمان"، والتى تستندون عليها فى انتشار المسيحية وارتداد المسلمين عن الإسلام، إلى المسيحية الصحيحة، وهذا الشرح على لسا المسيح عليه السلام فالإيمان يعنى أنه ليس صالحًا إلا واحدٌ وهو الله، الواحد كما وصفه المسيح عليه السلام.

وهذا التوحيد لله غير موجود أساسًا إلا فى الشهادة الإسلامية المحمدية:

«لا إله إلا الله محمد رسول الله».

إذن الدين الذى سيسود ويتفشى، ويدعو إليه المسيح عيسى عليه السلام بمجيئه وظهوره الثانى، هو دين الإسلام أيها المؤلفون والكتاب، عكس ما تزعمون فى مؤلفاتكم وكتبكم، وذلك بنص إنجيلكم وكتابكم المقدس، وعلى لسان المسيح عليه السلام، وهذه الآيات تدحض وتنفى وثيقة الراهب بحيرا المزعومة.

أليست هذه الآيات فى إنجيلكم، وأنتم تستندون عليها فى أحلامكم وتطلعاتكم من سيادة وتفشى وانتشار الديانة المسيحية، بالظهور والمجىء الثانى للسيد المسيح عليه السلام، بل وتؤكدون على ارتداد المسلمين والمؤمنين عن الإسلام، ودخولهم المسيحية الصحيحة فى كنف الكنيسة المسيحية؟

وهيا بنا نُحلق فوق **إنجيل متى** وفى **الإصحاح الرابع والعشرين**، لنهبط **ونستقر على آياته** (١ - ١٤)، وفيها إشارة واضحة، بل وصريحة إلى إنسان الخطية، والذى تنطبق كل صفاته مع المسيخ الدجال، وهو مرتبط بالمجىء الثانى للمسيح عيسى عليه السلام، كما أن فى الآيات إشارة واضحة وتأكيد دامغ لكم على أن المسيح **سيكرز ببشارة الملكوت هذه فى كل أنحاء المسكونة، وهى شهادة لجميع الأمم**.

وبشارة الملكوت هذه هى شهادة أن: «**لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله**».

وأكدت باقى الآيات أنها ستكون شهادة لجميع الأمم وهيا بنا إلى الآيات:

٢٤ : ١ - «**ثم خرج يسوع ومضى من الهيكل فتقدم تلاميذه لكى يُروه أبنية الهيكل**».

٢٤ : ٢ - «**فقال لهم يسوع أما تنظرون جميع هذه. الحق أقول لكم إنه لا يُترك ها هنا على حجر لا يُنقضُ**».

٢٤ : ٣ - «**وفيما هو جالسٌ على جبل الزيتون تقدم إليه التلاميذ على إنفراد قائلين: قل لنا متى يكون هذا وما هى علامة مجيئك وإنقضاء الدهر**».

٢٤ : ٤ - «**فأجاب يسوع وقال لهم: إنظروا لا يُضلكم أحدٌ**».

٢٤ : ٥ - «**فإن كثيرين سيأتون بإسمى قائلين أنا هو المسيح ويضلون كثيرين**».

٢٤ : ٦ - «**وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب. انظروا لا ترتاعوا لأنه لا بد أن تكون هذه كلها. ولكن ليس المنتهى بعد**».

٢٤ : ٧- «**لأنه تقوم أمةٌ على أمةٍ ومملكةٌ على مملكةٍ وتكون مجاعاتٌ وأوبئةٌ وزلازلُ فى أماكن**» .

٢٤ : ٨- «**ولكن هذه كلها مبتدأ الأوجاع**» .

٢٤ : ٩- «**حينئذٍ يُسلِمونَكُم إلى ضيقٍ ويقتلونكم وتكونون مُبْغَضينَ من جميع الأمم لأجل إسمى**» .

٢٤ : ١٠- «**وحينئذٍ يُعثُر كثيرون ويُسلمون بعضهم بعضًا ويُبغضون بعصهم بعضًا**» .

٢٤ : ١١- «**ويقوم أنبياءُ كذبهُ كثيرونَ ويُضلّونَ كثيرينَ**» .

٢٤ : ١٢- «**ولكثرة الإثم تبرد محبة الكثيرين**» .

٢٤ : ١٣- «**ولكن الذى يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص**» .

٢٤ : ١٤- «**ويكرز ببشارة الملكوت هذه فى كل المسكونة**» .

شهادة لجميع الأمم ثم يأتى المنتهى»

وهذه الآيات من إنجيلكم لتؤكد لكم أيها المؤلفون والكتاب، أن إنسان الخطية هو المسيخ الدجال، لأن المسيخ الدجال سيدعى أنه هو المسيح المنتظر فى مجيئه الثانى.

أما نبينا محمد ابن عبد الله ﷺ، اسمه ليس على اسم المسيح ولم يَدّعِ يومًا أنه هو المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام.

وقد سمى المسيح عليه السلام نبينا محمد ﷺ بالمُعَزِّى وروح الحق.

فالأجدر بكم أيها المؤلفون والكتاب، أن تقرأوا إنجيلكم قراءةً مُستفيضة حتى يتبين لكم أنه الحق من ربكم، ولتعلموا أن الله غالب على أمره.

وسوف يجىء المسيح عليه السلام، بعد فترة من الضيق العظيم، بل وضعف الإيمان وانتشار الارتداد، وعبادة المسيخ الدجال، وسيكون وقتًا عصيبًا، ينتهى بظهور المسيح عليه السلام ابن الإنسان، عيسى ابن مريم عليها السلام.

وقد أنبأنا نبينا محمد ﷺ، عن كيفية هذا الظهور والمجيء الثانى للمسيح عليه السلام، فى حديث طويل سأذكره فى حينه.

والآيات السابقة من ٤ - ١٤ إجابة من المسيح عليه السلام لتلاميذه الذين سألوه عن علامات مجيئه الثانى وانقضاء الدهر، فأخبرهم وأكد عليهم أن إنسان الخطية سيأتى قائلاً لهم: أنا المسيح المنتظر، بل وسوف يُضل الكثيرين مما يؤدى إلى الحروب والتنازعات والصراعات الطاحنة.

ولنتوقف عند الآية (٩) فى قول المسيح عليه السلام لتلاميذه:

«وتكونون مبغضين من جميع الأمم لأجل إسمى».

وذلك لأمر مهم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، وذلك لأن المؤمنين من المسيحيين وبعض طوائف اليهود، منتظرون مجيء المسيح عليه السلام الثانى وينظرون لظهوره الثانى على أن المسيح عليه السلام هو الرب والإله المُخَلِّص وليس على أنه بشر رسول، وداع إلى الله، بل ومتمم للتوراة بالإنجيل.

ولهذا سيكونون مبغضين، لأنهم يعبدون المسيح كإله ورب، وهذه نبوءة من المسيح عليه السلام لما يفعله الكثيرون من المسيحيين من عبادة المسيح كإله ورب أو عبادة المسيح عليه السلام، كابن الله الجسدى، بل ونسبوا للمسيح عليه السلام أنه مالك يوم الدين.

ولنتوقف معًا أيها القراء والمؤلفون والكتاب من أهل الكتاب عند **الآية (١٤)** وهى آية مهمة جدًا جدًا... كما سترون أيها الأعزاء وهى:

«ويكرز ببشارة الملكوت هذه فى كل المسكونة!! شهادة لجميع الأمم. ثم يأتى المنتهى!!»

فما هى بشارة الملكوت أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب؟

والله إن بشارة الملكوت، هى التوحيد «لا إله إلا الله وحده لا شريك له» وبشارة الملكوت هى "محمد رسول الله ﷺ"، إذن بشارة الملكوت هى:

«لا إله إلا الله محمد رسول الله».

أى إن المسيح يسوع عيسى ابن مريم يُكْرِز ويدعو الجميع إلىَ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، أى إن المسيح عليه السلام سوف يدعو الجميع إلى الإسلام الأعظم، دين الله القديم والأقدم والديمومى.

والتأكيد من باقى الآية (١٤) «**شهادةلجميع الأمم**»، وهذه البشارة المكتوبة «**لا إله إلا الله محمد رسول الله**»، ستكون هى شهادة لجميع الأمم!!

وانظروا أيها المؤلفون من أهل الكتاب، إلى قول المسيح عليه السلام: «**فى كل المسكونة**» أى فى كل الأكوان، أى إن الدين سيكون الإسلام فى كل الأكوان وليس المسيحية كما تدعون أيها الكتاب العقلاء من أهل الكتاب.

وأذكركم أيها القراء ونفسى، كما أذكركم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، بما قاله نبينا محمد ﷺ فى حديث طويل عن المسيخ الدجال وعن المجىء والظهور الثانى لنبى الله المسيح عيسى عليه السلام وهى من علامات الساعة الكبرى:

«ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفَّعَ، حتى ظنناه فى طائفة النخل، فلما رُحْنَا إليه عرف ذلك فينا، فقال ما شأنكم؟ قلنا: يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فَخَفَضت فيه ورفعت حتى ظنناه فى طائفة النخل، فقال رسول الله ﷺ: غير الدجال أخوفنى عليكم، إن يخرج وأنا فيكم فأنا حَجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتى على كل مسلم، إنه شاب قطط عينه طافئة كأنى أشبهه بعبد العُزى بن قطن، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف، إنه خارج خلةً بين الشام والعراق، فعاث يمينًا وعاث شمالاً يا عباد الله فاثبتوا، قلنا:يا رسول الله وما لبثه فى الأرض؟ قالَ رسول الله ﷺ أربعون يومًا، يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم (سنة وشهرين وأسبوعين)، قلنا: يا رسول الله وما إسراعه فى الأرض؟ قال رسول الله ﷺ: كالغيث استدبرته الريح فيأتى على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت درًا وأسبغه ضروعًا وأمده خواصر، ثم

يأتى القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شىء من أموالهم، ويمر بالخربة فيقول لها: أخرجى كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل، ثم يدعو رجلاً ممتلئًا شبابًا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك، فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح عليه السلام فينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق بين مهروتين واضعًا كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تَحدد منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريحه إلا مات، ونَفَسُهُ ينتهى طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله. أى (يطلب عيسى المسيخ الدجال)، ثم يأتى عيسى ابن مريم عليه السلام قوم قد عصمهم الله منه (أى من المسيخ الدجال) فيمسح عن وجوههم ويُحَدثهُم بدرجاتهم فى الجنة، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إنى قد أخرجت عبادًا لى لا يُدان لأحد، بقتالهم فَحَرِّز عبادى إلى الطور، ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينلون»، وأكتفى بهذا القدر من الحديث الذى لم أذكره إلا لبيان أن النبى محمد صلى الله عليه وسلم قد أخبرنا بأوصاف المسيخ الدجال وأن الله عز وجل دعمه بالمعجزات الخارقة التى تفتن فيه وبه الكثيرين.

كما أخبرنا الحديث، بأن المسيح عليه السلام بمجيئه ونزوله الثانى، سيقتل المسيخ الدجال، بل ولن يشم كافر رائحة نفس المسيح عليه السلام إلا مات.

كما أخبرنا الحديث، بأن المسيح عليه السلام نَفَسُه ينتهى عند نهاية بصره، وبأن هناك أقوام قد عصمهم الله من فتنة المسيخ الدجال وسيتعرف عليهم عيسى عليه السلام وسيمسح على وجوههم ويخبرهم عليه السلام بدرجاتهم فى الجنة والنعيم المقيم.

وأخبرنا الحديث أن الله سَيُوحى إلى عيسى عليه السلام أننى قد أخرجت عبادًا لى، وهم يأجوج ومأجوج، ولا يستطيع أحد منكم أن يُقاتلهم.

ولننظر إلى بلاغة لفظ «عبادًا لى»، أى إن كل المخلوقات هم عباد لله الواحد الأحد، حتى يأجوج ومأجوج يا سيادة المؤلفين والكتاب.

وأذكركم أن نبينا محمد رسول الله ﷺ قد قُبض وهو على فراشه، ولم يكن فى زمان المسيح عليه السلام ولا فى ظهوره الثانى، إذن نبينا محمد رسول الله ﷺ لا يمكن أن يكون هو إنسان الخطية، المسيخ الدجال، كما تدعون وتزعمون أيها المؤلفون والكتاب.

والآن ماذا تقولون عن اتهامكم لنبينا محمد بن عبد الله ﷺ من أنه إنسان الخطية، بلا ترو ولا معرفة ولا قراءة لكتابكم المقدس وآياته الواضحة الصريحة، على الرغم من أن آيات الإنجيل قد حفظها الله لتكون شاهدة عليكم، ودليل على ظلمكم لهذا النبى ﷺ.

وأذكركم أن اتهامكم لنبينا محمد ﷺ، ما هو إلا مجرد إلصاق لتهمة إنسان الخطية، حتى تبرروا ارتداد الكثيرين منكم عن الدين المسيحى، بل ودخولهم فى الدين الإسلامى الأعظم، فموتوا بغيظكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، الحاقدين على نبينا محمد ﷺ، والكارهين لنعمة الإسلام علينا، ومهما قلتم يا أهل الكتاب على نبينا الذى عَظَّمَهُ الله بالصلاة عليه هو وملائكته، وكذلك عَظَّمَهُ الله وزكاه بأن أرسله رحمةً للعالمين فكل أقوالكم كالهباء فى الهواء لو بحثنا فيه لن نجده شيئًا.

ويحضرنى هنا قول الإمام الشافعى رضي الله عنه مع بعض التحوير قائلاً:

أعرض عن الجاهل السفيه ... فكل ما قال فهو فيه

ما ضر بحر الفرات يومًا إن ... خاض بعض المؤلفين فيه

وأذكركم أيها المؤلفون أن نبى الله المسيح عليه السلام سَمَى نبينا بالمُعزى وأنه سيمكث بدينه وتعاليمه إلى الأبد، وسماه أيضًا بالملك فى يوم الدين.

وسماه نبى الله يوحنا المعمدان يحيى بن زكريا بروح الحق.

وسماه يوحنا اللاهوتى رضي الله عنه بأنه «النجم الذى هوى».

وأخبر عنه دانيال عليه السلام بأنه هو الذى: «إلى جند السموات يصل وعلى رئيس جند السموات سيتعاظم».

فهل النبى محمد ﷺ، من الممكن بعد كل هذه الدلائل والإرهاصات أن يكون قد تتلمذ على الراهب بحيرا النسطورى، كما تزعمون أيها المؤلفون فى وثيقة الراهب بحيرا؟

وهل من الممكن أن يؤلف بحيرا الراهب القرآن الأعظم؟

وهل من الممكن أن يدعى نبينا الأعظم محمد ﷺ الإسلام؟

وهل من الممكن أن يكون جبريل عليه السلام وهم كبير فى الديانة الإسلامية؟

فهل بعد كل ذلك التشريف والتعظيم حتى تزعموا أن نبينا محمد رسول الله ﷺ هو إنسان الخطية الذى بشر به إنجيلكم؟!!

أترك لكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب الإجابة السهلة الممتنعة.

وفى نهاية هذا الفصل أشكركم أيها القراء والكتاب والمؤلفون على حسن المتابعة على الرغم من إطالتى عليكم!!

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وصلى الله على نبينا محمد النبى الأمى والأممى وعلى آله وصحبه وسلم

وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ

obeikandl.com